

The efforts of Al - Alawi in the Quranic Miracles Through his Book Style

Yasmmen Jasem Mahamed AL-Sadi Mohammed Abass Numan

College Al-dirasat Al-Qar'aniat/ University of Babylon

A87z91@gmail.com

Mohammedabass1953@gmail.com

ARTICLE INFO

Submission date: 28/ 2/2019

Acceptance date: 10/4/2019

Publication date: 22/9/2019

Abstract

This study aims to identify the explanatory efforts exerted by the pain of the fundamentalist jurisprudent Imam Yahya Bin Hamza Al-Alawi (d. 789 AH). After Hk~iextrapolating the book of the style, it is referred to as a type by quoting the blessed Qur'anic texts. With Qur'anic texts connected to the legislative aspect. We also see that he has invested in the Koranic texts in the Quranic aspect, as well as many Qur'anic evidence related to the sciences of the Qur'an.

The book of the proverb in the literature of the writer and poet of the son of the ether, the book of the end of the son of Khatib al-Razi 'and the book lamp for the son of Siraj al-Maliki, and the book of the statement of Sheikh Abdul Karim).

The research concluded that the author of the style has the spirit of cash, as he often gathered the views of the scientists who preceded him on an issue, then refutes it and gives his opinion in a convincing manner and compelling arguments, and found in the light of the research and the examination of the words of Al-Alawi that the metaphor reality in the book of the Almighty is According to his opinion is a face miraculous rhetorical, indicating his orders in the Book of God Almighty. It became clear to us through the research on the miraculous side that Al-Alawi is the first to avoid the miraculous and the Quranic challenge is the first to take great care, so we follow the method of scientific debate in the sense of (ask questions and answer them).

Key word: Style, Al-always, Quranic miracle.

جهد العلوئي في الإعجاز القرآني من خلال كتابه الطراز

ياسمين جاسم محمد السعدي محمد عباس نعمان

قسم علوم القرآن/كلية الدراسات القرآنية/جامعة بابل

الخلاصة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الجهود التفسيرية المبذولة من الالم الجليل الفقيه الأصولي الإمام يحيى بن حمزة العلوئي (ت 789 هـ)، فيعد الاستقراء لكتاب الطراز نلمح أنه نوح بالإستشهاد بالنصوص القرآنية المباركة، فتارة نجدُه يفصل ويحلّ نصوص قرآنية تتعلق بالجانب العقدي، وتارة نجدُه يستشهد بنصوص قرآنية متصلة بالجانب التشريعي، وأيضاً نبصر أنه استثمر النصوص القرآنية في جانب الإعجاز القرآني وكذلك الكثير من الشواهد القرآنية المتصلة بمباحث علوم القرآن.

ونلاحظ أن العلوئي في كتابه الطراز اعتمد فيه على أربعة كتب لعلماء بلاغيين ومفسرين وهم: (كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لأبن الأثير، وكتاب النهاية لأبن الخطيب الرازي وكتاب المصباح لإبن سراج المالكي، وكتاب التبيين للشيخ عبد الكريم). واستنتج البحث أن صاحب الطراز يتمتع بالروح النقدية، إذ كان كثيراً ما يجمع آراء العلماء الذين سبقوه حول قضية ما، ثم يفندها ويدلي برأيه فيها بأسلوب مقنع وحجج دامغة، وتبين لنا في ضوء البحث وبمعابنة كلمات العلوئي أن للمجاز حقيقة واقعة في كتاب الله عز وجل فهو بحسب رأيه يُعدُّ وجهاً إعجازياً بلاغياً، مبيناً مراتبه في كتاب الله عز وجل. واتضح لنا من خلال البحث في الجانب الإعجازي أن العلوئي أولى للجانب الإعجازي والتحدي القرآني عناية كبيرة، فنلاحظ أنه اتبع فيه طريقة المناظرة العلمية بمعنى (عرض التساؤلات والإجابة عليها).

الكلمات الدالة: الطراز، العلوئي، الإعجاز القرآني.

1- المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيد ولد آدم اجمعين ابي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله الطيبين أما بعد:

فالحمد لله الذي جعل القرآن شفاءً لما في الصدور وهدى ورحمة وبشرى للمؤمنين فالقرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ بأنواع العلوم والعجائب ومملوء بالدرر والجواهر ويحتاج لمن يخوض في أعماقه ويستخرج كنوزه الثمينة ويستنبط روائعه وأساره إذا كان العلماء يستنبطون منه كل ما يهمهم من أمور دينهم ودنياهم كل بحسب طاقته وجهده ودرجته في الفهم وهذا بحسب التفسير على كثرته فهي دلالة على الجهود المبذولة من العلماء في الكشف عن أسرار القرآن الكريم إذ نلاحظ ان القرآن منبع علومهم ومصدر حل لجميع مشكلاتهم وتساؤلاتهم

وبعد: فإن كتاب (الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز) يندرج ضمن الجهود البلاغية لما بعد القرن الثامن الهجري والتي بدأها ابن الاثير وقد ساهمت هذه الجهود عمومًا في جمع الدرس البلاغي وتيسيرها، وتتجلى أهمية كتاب الطراز في الكشف عن تلك الجهود التي تفيد في جمع المادة العربية وبسطها من جهة والكشف عن طبيعة المسار الذي أخذته الدرس البلاغي من جهة أخرى.

ففي هذا المبحث سنقوم ببيان علم من علوم القرآن الجهد التفسيري عند العلوي في ظل كتابه الطراز في مباحثة الإعجاز القرآني، بوصفها فناً أو نوعاً من أنواع علوم القرآن الكريم، فقد قسم هذا البحث إلى تمهيد ومبحثين وكان التمهيد بياناً للفظه الجهد وكذلك التعريف بالكتاب وصاحب الكتاب هو (يحيى بن حمزة العلوي).

2- التمهيد

2-1-1 المطلب الأول/لفظة الجهد لغة واصطلاحاً

أولاً: الجهد تعريفاً (لغة واصطلاحاً)

لغة: جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت395 هـ):-

((الجِيمُ وَالْهَاءُ وَالذَّالُّ: أَصْلُهُ الْمَشَقَّةُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَا يُقَارِبُهُ. يُقَالُ: جَهَدْتُ نَفْسِي وَأَجْهَدْتُ وَالْجُهْدُ الطَّاقَةُ

[سورة التوبة /79]))[1].

وقال ابن منظور (ت711هـ): ((جَهَدَ: الْجَهْدُ وَالْجُهْدُ الطَّاقَةُ، تَقُولُ: أَجْهَدُ جَهْدَكَ، وَقِيلَ: الْجَهْدُ الْمَشَقَّةُ وَالْجَهْدُ الطَّاقَةُ، وَقِيلَ: الْجَهْدُ مَا جَهَدَ الْإِنْسَانُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ مَشَقَّةٍ، فَهُوَ مَجْهُودٌ... وَقِيلَ إِنَّ لَفْظَ الْجَهْدِ قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ - بِالْفَتْحِ - الْمَشَقَّةُ وَقِيلَ الْمَبَالِغَةُ وَالْغَايَةُ، وَبِالضَّمِّ: الْوَسْعُ وَالطَّاقَةُ، وَقِيلَ هُمَا لُغْتَانِ فِي الْوَسْعِ وَالطَّاقَةِ...)) [2]، ومثاله ما ذكره الزبيدي [3] والأصفهاني [4].

وقيل: وجَّهْتُ جاهد: يريدون المبالغة، كما قالوا: شعِرْتُ شاعرٌ وليلٌ لائل [2-242/3] وأضاف الأصفهاني (ت502هـ): ((الاجتهاد أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة، يقال جهدت رأيي وأجهدته: أتعبته بالفكر) [4-112].

ثانياً: الجهد اصطلاحاً

للجهد تعريفات عدة نذكر منها:-

عرفه ابن الحاجب (ت 646 هـ): ((استفراغ الفقيه الوسع في تحصيل ظن بحكم شرعي)) [5]

عرفه شهاب الدين الرافي (ت 684 هـ) بأنه ((استفراغ الوسع في النظر فيما يلحقه فيه لوم شرعي)) [6]

وعرفه الجرجاني (816 هـ): ((الإجتهاد بذل المجهود في طلب المقصود من جهة الاستدلال)) [7].
كما عرفه الفقيه الحجوي (ت 1376 هـ) بأنه ((استقراغ الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي)) [8].
2-2 المطلب الثاني/التعريف بصاحب كتاب الطراز/الإمام يحيى بن حمزة العلوي (669-749هـ)
أولاً // اسمه ونسبه وكُنِيته:-

هو الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس الحسيني العلوي. يتصل نسبه بالحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام).

- يُكنى ب:- أبي إدريس، ويلقب بالمؤيد بالله أو المؤيد برب العزه [9].
ثانياً // ولادته ونشأته العلمية:-

ولد بصنعاء في (27 صفر سنة 669هـ) حفظ القرآن الكريم واشتغل بالعلم منذ صغره، وقد تربي في أسرة كريمة مشهورة بالعلم والزهد والتقوى وكان لشخصية خاله الإمام الفقيه الأديب يحيى بن محمد السراجي (ت 656هـ) تأثير واضح في شخصيته العلمية والسلوكية عن طريق كتبه كما أنه أخذ العلم عن أكابر عصره حتى أنه فاق أقرانه لتبحره في شتى العلوم وصنّف التصانيف الكثيرة في فنون مختلفة وأصبح من أكابر أئمة الزيدية المجتهدين في الديار اليمنية [10]

ويروى أن كراريس مؤلفاته زادت على أيام عمره، وقال الشوكاني: "إن مؤلفاته قد بلغت مائة جل [9-859]
ثالثاً // شيوخه وتلاميذه:-

شيوخه:- (1) الفقيه محمد بن الحسن الأصفهاني، (2) والمحدث أحمد بن أبي الخير السماحي الزبيدي، (3) والشيخ إبراهيم بن محمد الطبري الملكي، (4) الإمام يحيى بن محمد السراجي، (5) الحسن بن نسر الأهنومي، (6) الفقيه حاتم بن منصور الحملاني، (7) الفقيه عامر بن زيد الشماخ [11].

أما تلاميذه: في مقدمتهم ابنه عبدالله، والعلامة المحقق المطهر بن محمد بن الحسين بن يحيى بن تريك الصعيدي كان عالماً أصولياً نحوياً مفسراً محدثاً.

وذكر الشوكاني أن من أشهر تلاميذ الإمام العلوي هو محدث اليمن محمد بن سلمان والفقيه المحدث الحسن بن محمد المعروف بالنحوي (ت 791هـ).

رابعاً // مكاتته العلمية:

ترك الإمام العلوي مصنفات كثيرة تشهد له ببراعته في علوم الشريعة واللغة العربية، ومضمون هذه التصانيف دال على موسوعية في العلم وعمق في التفكير، والعلوي عند الزيدية يناظر الفخر الرازي عند الأشاعرة، وكانت شهرته في علوم الفقه والبلاغة والكلام والنحو ظاهرة وله في كل منها تأليف كثيرة: أشهرها:-

- 1- كتاب الانتصار: وهو موسوعة فقهية تصل إلى (18) مجلد.
- 2- كتاب الشامل في علم الكلام وهو أربعة أسفار في مجلدين.
- 3- كتاب الطراز في البلاغة وهو مطبوع في (3 مجلدات) وهو أحد أشهر الكتب في البلاغة في القرن الثامن الهجري، وله في النحو مؤلفات كثيرة.

وفاته

هناك أكثر من رواية تحدثت عن سنة وفاة الإمام العلوي فقد ذهب بعضهم إلى القول: إن وفاته كانت سنة (749 هـ).

وروى الشوكاني: إنه توفي سنة (750 هـ) [9-33/2].

ومنهم من روى أن وفاته كانت سنة (745 هـ) [12].

ويرى البحث إن وفاته كانت في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة (749 هـ) وأن وفاته كانت في حصن هران قبلي مدينة زمار ثم نقل رفاته إلى مدرسة زمار ودفن فيه [13].

2-3-3 المطب الثالث/التعريف بكتاب الطراز

الغاية من تأليف كتاب الطراز:-

إن كتاب الطراز ليحيى بن حمزة العلوي اليمنى المتوفى (749 هـ) يعد من الكتب البلاغية التي حاول أصحابها الخروج على طريقة السكاكي، تلك الطريقة المنطقية العقلية الجافة، بما اشتملت عليه من المبالغة في التقسيم والتعقيد، كما يغلب عليه الإيجاز والاختصار الشديد المخل بحق البلاغة مع ندرة الشواهد والتحليلات البلاغية.

وقد حاول العلوي تقليد ابن الأثير في طريقته الأدبية التحليلية في تناول علوم البلاغة، هرباً من جفاف التداول المنطقي عند السكاكي ومن سار على طريقه.

ونستطيع أن نقول: إن العلوي قد نجح في سلوك الطريقة الأدبية إلى حد كبير، وذلك واضح في كثرة شواهد بل اختلاف تلك الشواهد في كثير من الأحيان عن الشواهد المكررة عند السكاكي وأتباعه.

وتتميز طريقته كذلك بكثرة التحليلات الأدبية وقد أولى القرآن الكريم عناية خاصة، ولا عجب في ذلك فقد نذر نفسه لبيان أسرار إعجازه كما هو واضح من عنوان كتابه.

(الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز) وهذا الكتاب يعد من أبرز الموسوعات التي ألقت في البلاغة وذلك لغزارة مادته، وثراء موضوعاته، وحسن تنظيمه، وكثرة شواهد.

والكتاب يقع في ثلاثة أجزاء، وقد بين في مقدمته سبب تأليف هذا الكتاب أنه جاء نزولاً عند رغبة طلابه في تأليف كتاب يستزيدون منه في فهم كتاب (الكشاف) للزمخشري (ت 538 هـ) [14].

2-3-1 المبحث الأول/مفهوم الإعجاز

منذ أربعة عشر قرناً أرسل الله القرآن الكريم للبشرية ككتاب إرشادي ودعا الناس إلى الاسترشاد بالحقيقة من خلال الانضمام إلى هذا الكتاب من يوم الوحي إلى يوم القيامة سيقى هذا الكتاب الإلهي الأخير هو المرشد الوحيد للبشرية [15].

وقيل إن مفهوم المعجزة لم يرد ذكره في القرآن الكريم وقد استخدمها المؤلفين في وقت مبكر بدل من ذلك لفظ (آية، كرامة) حتى أختار الواسطي كلمة (إعجاز القرآن) عنوان الشهير [16].

وأيد الله تعالى أنبيائه بالمعجزات الدالة على نبوتهم والمؤكدة لها فالمعجزة هي الدليل الأكبر على نبوة الأنبياء.

إضافة إلى ذلك فإن القرآن الكريم هو معجزة بحد ذاته فلم يستطيع أحد الأتبان بآية مناظرة له [17].

ونرى قبل أن نُبَاصِرَ هذا الجهدَ في هذه المباحثَةِ، أن نعرِّفَ بالإعجازِ في اللغة والاصطلاح، ثم بيان أهم وجوه الإعجاز التي قال بها العلماء، لتكون مهادًا أو تأسيسًا لما نوّدُ الحديثَ عنه.

2-4 المطلب الرابع: في اللغة

الإعجاز مَصَدَّرٌ على وَزْنِ (إفْعَالٍ)، أَعْجَزَ يُعْجِزُ إِعْجَازًا، ويبدو أن الدلالة الرئيسية لمادته (ع جز) هي الضَعْفُ، والتأخر، وهذا ما نلّمُحُه من أقوال اللغويين، قال الجوهري (ت 393 هـ): ((العَجَزُ: الضَعْفُ وأصله تأخر الشيء، والفتور عن فعله، وهو ضدُّ القُدرة، وأعجزتُ فلانًا وعجزته وعاجزته، جعلته عاجزًا. وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [سورة الانعام/134] ([18])

وَفَطَنَ ابْنُ فَارِسٍ أَصْلِينَ لِمَادَةِ الْإِعْجَازِ (ع ج ز)، هما: ((العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على الضَعْفِ، والآخر على مؤخر الشيء، فالأول: عَجَزَ يَعْجِزُ عَجَزًا فهو عاجز، أي: ضعيف، ويقال: أعجزني فلانٌ إذا عَجَزْتُ عن طلبه وإدراكه، والعجوز: المرأة الشبيخة، ويقال: عَجَزْتُ تَعْجِيزًا، ويقال: فلانٌ عَاجَزٌ فلانًا إذا ذهب فلم يُوصَلْ إليه، والعجزة آخر ولدِ الشيخ، والثاني: العَجَزُ مؤخر الشيء، والجمع أعجاز، وأعجاز الأمور أو آخرها) ([1-232]).

ويبدو أن الاصلين يتضافران في الوصول إلى الدلالة المرادة من الإعجاز وهي (قصور الشيء وتأخره)، فالضعف والتأخر يولدان القصور والتأخر، وهذا الفهم.

والتصور تنبّه إليه الراغبُ الأصفهانيّ، قال: ((العَجَزُ: أصله التأخر عن الشيء، وحصوله عند اعجز الأمر، أي: مؤخره، وصار في التعارف اسمًا للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة، وأعجزتُ فلانًا وعَجَزْتُه وعاجزته، أي: جعلته عاجزًا، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحج/51] [4]-323).

ومن الالفاظ التي شاعت في هذه المباحثَةِ (المُعْجِزَةُ)، وهي اسمُ فاعلٍ على وزن (مُفْعِلٍ) ألحقت بها التاء للمبالغة.

2-5 المطلب الخامس/الإعجاز في الاصطلاح

قبل أن نعرض تعريفات العلماء للإعجاز، لا بد من القول: إن كلمتي إعجاز ومعجزة لم تأت في القرآن الكريم بهذا التصور الذي نقصده، إلا أننا يمكننا أن نضبط الاستعمال الابتدائي للمعجزة والإعجاز في أواخر القرن الثاني، وأوائل القرن الثالث في مدونات العلماء، ولا سيما الذين ألفوا في هذا العلم.

وسنذكر جملة من التعريفات للإعجاز بحسب قدم أصحابها ومن هؤلاء الشَّريف الجرجانيّ (ت 816 هـ) الذي يرى أن ((الإعجاز في الكلام هو: أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق)) ([7-146]) ويرى محمد جواد البلاغي (ت 1352 هـ)، بقوله: ((المعجز هو الذي يأتي به مدعي النبوة بعناية الله الخاصة خارجًا للعادة وخارجًا عن حدود القدرة البشرية وقوانين العلم والتعلم ليكون بذلك دليلًا على صدق النبي وحبته في دعواه للنبوة ودعوته)) ([19]).

وحَدَّدَ مصطفى صادق الرافعي (ت 1356 هـ) ان الإعجاز بأنه: ((وإنما الإعجاز شئتان: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة العجز، ومزاولته على شدة الإنسان، واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت [20]).

وعرفه الخوئي (ت 1413 هـ) بقوله: ((أن يأتي المدعي لمنصب من المناصب الإلهية بما يخرق نواميس الطبيعة، ويعجز عنه غيره شاهداً على صدق دعواه)) [21].

وعرفه محمد علي الحسن بقوله: ((هو عجز العرب المعاصرين لنزول القرآن -الذين كفروا به -عن معارضته مع توفر ملكتهم البيانية وموهبتهم البلاغية، وقيام الدواعي على المعارضة، ووجود الباعث وهو استمرار التحدي، واستمرار هذا العجز من الكافرين جميعاً على اختلاف الأماكن والأقوام حتى قيام الساعة)) [22].
بعد الاطلاع على أقوال العلماء وتعريفاتهم للإعجاز يتضح تقارب معاني الإعجاز بمعنى أنقائهم على معنى الإعجاز ولكن باختلاف تعبيراتهم فكل عالم من العلماء عبر عن لفظة الإعجاز بمفردات خاصة ولكن بالنتيجة فالمعاني متقاربة.

وخلاصة القول: إن الإعجاز هو ضعف ملكات المتحدي ومواهبه عن الاتيان بما عرض له المتحدي، بمعنى أن العرب الذين كانوا أصحاب سلطة بيانية ومقدرة بلاغية قد عجزوا أمام البيان القرآني العظيم.
ولابد من الإشارة إلى أن العلوي كانت له إسهامة معجبة في بيان الإعجاز وتعريفه، فهو يرى أن الإعجاز هو: ((التحدي، وهو أنه عليه الصلاة والسلام، تحدى به العرب الذين هم النهاية في الفصاحة والبلاغة والغاية في الطلاقة والدلافة، وهم قد عجزوا عن معارضته، وكلما كان الأمر كذلك فهو معجز)) [14-3/207]

3- المبحث الثاني/وجوه الإعجاز القرآني

قبل أن نستجلي الجهد التفسيري للعلوي في هذه المباحثة (الإعجاز القرآني) في ضوء استظهار التصور العلوي للوجه الإعجازي في القرآن الكريم، لا بد من الإشارة بإيجاز إلى أهم وجوه الإعجاز القرآني التي بدت على ألسنة علماء الإعجاز.

أولاً: التعريف بوجوه الإعجاز القرآني

(1) الإعجاز البياني.

(2) الإعجاز الغيبي.

(3) الإعجاز العلمي.

(4) القول بالصرف.

(1) الإعجاز البياني: وينتظم الأسلوب الفريد الذي يتميز به القرآن الكريم على سائر كلام البشر شعراً، ونثراً، بانقضاء الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الايضاح والتأثير وقد تواضع العرب قديماً وحديثاً على أن للقرآن أسلوباً خاصاً به [24] مغايراً لأساليب العرب في الكتابة والخطابة والتأليف، حتى كان من خصائص هذا الأسلوب الفريد تعمده الطريقة التصويرية في التعبير والتناسق بين المدلول والعبارة [23] وارتفاع التفاوت في طبيعته الزاهية.

وتلك الخصائص الجديرة بالتأمل والتدبر، لذا جعلها الله تعالى مناراً على مصدر القرآن الكريم، ومعلماً يُستدل به على كونه من عند الله، فقال تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ

اِخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء/82][23]

وقد انتظم هذا الوجه من الفصاحة أعلاها، ومن البلاغة أشرفها، وقال الخطابي (ت 388هـ): ((إن أجناس الكلام مختلفة، ومراتبها في نسبة البيان متفاوتة ودرجاتها في البلاغة متباينة غير متساوية فمنها: البليغ

الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنا الجائز الطلق المرسل، وهذه أقسام الكلام المحمود... فحازت بلاغة القرآن الكريم من كل قسم من هذه الأقسام حصّة، ومن كل نوع من أنواعها شعبة، فانظّم له بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع بين الفخامة والعذوبة...)[21-7].

وهذا الوجه هو الذي مال إليه العلوي وشجعه في كتابه الطراز.

في ظل معاينة النصوص التي وقفنا عليها في مباحثة العلوي للإعجاز القرآني تبين لنا أنّ العلوي قد استثمر المعجم القرآني في الاستدلال على الإعجاز، بمعنى أنه استدل عليه من القرآن نفسه، باستشراق آية تفسير القرآن بالقرآن، وقد صرح بهذا الأمر، قال: ((وإنما قلنا أنّهُ (ﷺ) تحدّاهم بالقرآن لما تواتر من النقل بذلك في القرآن، وقد نزلهم الله في التحدي على ثلاث مراتب (14-206/3)).

(2) الإعجاز الغيبي: ويعني اشتغال القرآن الكريم على أنباء الغيب مما كان خافياً عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يشهد حوادثه، ولم يحضر وقتها ولم يكن على علم بتفاصيل تلك الحوادث، ولم يقرأ كتاباً في ذلك، ويدخل في هذا المفهوم كل ما ورد في القرآن عند بدء نشأة الكون، وكذلك ما وقع وحدث من عظام الأمور، ومهمات السير، وكذلك يشمل ما غاب عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم) في وقته من الحوادث التي كانت تحدث ويُخبر بها عن طريق الوحي كإخبار الله تعالى له بما يدبره اليهود والمنافقون ويشمل الإخبار عن الأحداث في المستقبل، سواء كان غيب الماضي أم غيب الحاضر، أم المستقبل، فمثال الأول.

3- قوله تعالى ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَكَانَ قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة هود/49]، ومثال

الثاني، قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعَادُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّجْوَى وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسِفُونَهَا كَمَا يَنْسِفُ اللَّهُ الْبُيُوتَ﴾ [سورة المجادلة / 8].

ومثال الثالث: قوله تعالى ﴿الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بضع سنين لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الروم / 1-4] [24].

وقد حدث ما أخبر به القرآن الكريم، فقد دارت الحرب من بعد ذلك وهزم الرومُ الفرسَ في بضع سنين [24]. وبعد أن ذكر العلوي هذه المراتب، فقد قارب هذه المراتب تداولياً بحسب آلية التقريب التداولي الاستعمالي من أجل الإقرار والتواصل والإبلاغ، فضلاً عن الإقناع والإمتاع، قال: ((فنفي القدرة لهم على ذلك بقضية عامة وأمرٌ حتم لا تردُّ فيه، فدلّت هذه الآيات على التحدي مره بالقرآن كله، ومره بعشر سور، ومره بسورة واحدة، وهذا هو النهاية في بلوغ التحدي، وهذا كقول الرجل لغيره هات قومًا مثل قومي، هات كنصفهم، هات كربعهم، هات كواحد منهم [14-207/3]).

وهذا التقريب التداولي التفت إليه الطبري (ت 310هـ) قبله، فقال: ((يقول جل ثناؤه قل يا محمد للذين قالوا لك: إنا نأتي بمثل هذا القرآن، قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض عوناً وظهيراً)) [25] وبتقريب أوضح وأبين ما ذكره الزمخشري (ت 538 هـ) من قبل قال: ((فقد تحداهم أولاً بعشر سور، ثم بسورة واحدة، كما قيل: اكتب عشرة أسطر نحو ما اكتب، فإذا تبين له العجز عن مثل خطّه قال:

قد اقتصرنا منكم على سطر واحد مثله بمعنى أمثاله ذهاباً إلى مماثلة كل واحد منها له [26]. ولا ريب أن العلوّي كان أقرب في التقريب والإقناع ممن سبقوه في استظهار حجية الاستدلال وقوته.

(3) الإعجاز العلمي: - وقد سلك القرآن الكريم في هذا الوجه طريقة الاستدلال على خالق الكون ومنشئه استدلالاً فطرياً، يتناسب مع جميع العقول والأفهام، فمثلاً تحدثت آية عن كل ما يحيط بالإنسان من عجائب هذا الكون، مثلاً عن الأرض والسماء والليل والنهار والشمس والقمر وعن الجبال والبحار والرياح والنبات والحيوان وعن الإنسان نفسه، ذلك الأدمي الذي يسخر تلك المخلوقات فيما يزود به معاشه بقدره الخالق الحكيم، كما أشار القرآن الكريم إلى حقائق أمارت اللثام عن الحكمة من وجودها، أشار إلى حقائق تارة بالتلميح، وتارة بالتصريح، ومرة بالإجمال، ومرة بالتفصيل، وهو بهذه الطريقة لا يخرج عن من هدفه الأساس الذي هو هداية الناس إلى الصراط المستقيم، فليس القرآن كتاباً في الكيمياء أو كتاب فلك وطبيعه، ولا ينبغي أن نتوقع منه أن يسوق لنا الحقائق العلمية مفصلة كاملة كما يفعل أي مرجع علمي مختص، ولكنه يسوق الآيات الدالة على وجود الله تعالى طالباً للتدبر والتفكير والإيمان [24-271] من ذلك قوله تعالى ﴿قُلْ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [سورة فصلت / 9-10]، وقوله تعالى ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسُخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس: 37] ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [سورة فاطر / 12].

وقد أشار العلوّي إلى هذه مراتب التحديّ القرآنيّ، ومراحلها بالقرآن كله، وبعشر سور وبسورة واحدة، قال: وكان التحدي على ثلاث مراتب، الأولى بالقرآن كله، وهو قوله تعالى ﴿قُلْ لئن اجتمعت البانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ [سورة الإسراء/88]، والثانية بعشر سور وهو قوله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترأه قُلْ فأتوا بعشر سور مثله مفتریات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ [سورة هود/13] والمرتبة الثالثة بسورة واحدة منه كما قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترأه قُلْ فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ [يونس: 38] وقوله تعالى: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ [سورة البقرة/23][24]

(4) القول بالصرف: - إن القول بالصرف رافق القول بإعجاز القرآن الكريم، بل كان هذا الرأي هو الباعث الأول للبحث في وجوه الإعجاز، وأول من قال به وذهب إليه أبو اسحاق بن سيار النظم (ت 221 هـ) فقد ذهب إلى أن الله سبحانه وتعالى صرف العرب عن معارضته القرآن مع قدرتهم عليها فكان هذا الصرف خرقاً للعادة [27].

وقال الشريف المرتضى (ت 436 هـ): ان معنى الصرف أن الله تعالى سلب العرب العلوم التي يحتاج إليها في المعارضة ليجبوا بمثل القرآن، فكان مراد المرتضى من هذا المعنى أن العرب بلغاء يقدر على مثل النظم والأسلوب ولا يستطيعون ما وراء ذلك مما لبسته ألفاظ القرآن الكريم من المعاني إذ لم يكونوا أهل علم ولا كان العلم في زمانهم [20-162]

ومثل هذا القول ما قاله ابن سنان الخفاجي (ت 466 هـ) قال: ((وإذا عدنا إلى التحقيق وجدنا وجه إعجاز القرآن صرف العرب عن معارضته، سلبوا العلوم التي كانوا بها يتمكنون من المعارضة في وقت مرامهم ذلك،

ومتى رجع الإنسان إلى نفسه وكان معه أدنى معرفة بالتأليف المختار وجد في كلام العرب ما يضاهي القرآن في تأليفه [28].

وقد ناقش العلوي هذا الوجه مناقشة تدلُّ على رفضه هذا الوجه، قال: ((وإنما قلنا إنهم عجزوا عن معارضته لأن دواعيهم متوفرة على الإتيان بها، لأنه (عليه الصلاة والسلام) كلف العرب ترك أديانهم وحتّ رئاستهم، وأوجب عليهم ما يُتعب أبدانهم وينقص أموالهم وطالبتهم بعبادة أصدقائهم، وصدّاقة أعدائهم [14-207/3] ونلّمح أن العلوي أيضاً ذكر العلماء القائلين بالصرّفة، فقال: ومذهب أهل الصرّفة هم أبي إسحاق النّظام (ت 231هـ) وأبي إسحاق النصيبي وكلاهما من شيوخ المعتزلة، واختيار الشريف المرتضى (ت 436هـ) من الإمامية، وهذا الخلافُ يمكنُ تنزيله على أوجه، إمّا أن يكونَ اللهُ تعالى صرّفَ دواعيهم عن المعارضة، مع كونهم قادرين على ذلك، وإمّا أن يقالَ بأنَّ الله تعالى سلّبهم العلومَ التي لا بُدَّ لهم منها في معارضة القرآن، وإمّا أن يُقالَ بأنَّ الله تعالى ألجأهم على جهةِ القسر عن التعرّض للمعارضة، فهذه الأوجه يمكنُ تنزيل خلافتهم عليها [10-523].

واستشعر العلوي حقيقة مفادها ((أن هؤلاء العرب على الرغم من معارضتهم للقرآن الكريم قولاً، إلا أنهم لم يستطيعوا تطبيقاً إجراء تلك المعارضة)) ومن هنا فإن تلك المعارضة أصبحت كالعلم الذي في رأسه نار لو حطت، وهذا دليل على بطلانها وتقهقرها، قال: وإنما قلنا: ((إنهم لم يعارضوه لأنهم لو أتوا بالمعارضة لكانت اشتهاها أحق من اشتها القرآن، لأن القرآن حينئذ يصير كالمشبهة، وتلك المعارضة كالحجة لأنها هي المبطللة لأمره)) [14-208].

ومتى كان الأمر كما قلناه وكانت الدواعي متوفرة على إبطال أبهة المدعي وإبطال رونقه وإزالة بهائه كان اشتها المعارضة أولى من اشتها الأصل، فلما لم تكن مشتبهة علمنا لا محالة بطلانها، وأنها ما كانت، وإنما قلنا أن كل من توفرت دواعيه إلى الشيء ولم يوجد مانع منه، ثم لم يتمكن من فعله فإنه يكون عاجزاً لأنه لا معنى للعجز إلا ذلك، وبهذا الطريق نعرف عجزنا عن كل ما نعجز عنه كخلق الصور والصفات، ويؤيده ما ذكرناه من عجزهم وبوضوح، أنهم عدلوا عن المعارضة إلى تعريض النفس للقتل مع أن المعارضة كانت عليهم أسهل وما ذاك إلا لما أحسوا به من العجز من أنفسهم عنها [26-692/2]. وقريب من هذا التصور، ما قاله الطوسي (ت 460هـ): ((قال: ولو قدروا على إطفاء أمره بالمعارضة لفعلوه مع هذا التقريع العظيم، وفيه دلالة على جهة إعجاز القرآن وإنها الفصاحة في هذا النظم المخصوص لأنه لو كان غيره لما قنع في المعارضة بالافتراء والاختلاف وقريب منه قول الزمخشري إذ قال: ((أي لو تظاهروا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته وحسن نظمه وتأليفه، ومنهم العرب العاربة أرباب البيان لعجزوا عن الإتيان بمثله، والعجب من زعمهم أن القرآن قديم مع اعترافهم بأنه معجز، وإنما يكون العجز حيث تكون القدرة، فيقال: الله قادر على خلق الأجسام والعباد عاجز عنه، وأما المحال الذي لا مجال فيه للقدرة ولا مدخل لها فيه كثنائي القديم فلا يقال للفاعل: قد عجز ولا هو معجز، ولو قيل ذلك لجاز وصف [26-692/2] الله بالعجز، لأنه لا يوصف بالقدرة على المحال إلا أن يكابروا فيقولوا هو قادر على المحال، فإن رأس مالهم المكابرة وقلب الحقائق [29]

وقال الرازي (ت 606هـ): ((بأن عجز البشر عن معارضته يكفي في إثبات كونه معجزاً، وقالوا كذلك: إن ذلك لو وقع لوجب في حكمة الله أن يظهر ذلك التلبيس وحيث لم يظهر ذلك دل على عدمه وعلى أنه تعالى قد

أجاب عن هذا السؤال بالأجوبة الشافية الكافية وذلك في قوله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَنْطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس/38]، فنلمح أقوالاً لعلماء التفسير في هذا النص القرآني المبارك:-

فقال الطوسي (ت 460هـ): أن معنى (أم) ههنا تقرير على موضع الحجة بعد مضي حجة أخرى، وتقديره (بل أتقولون افتراه) فالزموا على هذا الأصل الفاسد إمكان أن يأتيوا بمثله.

وقوله (فأتوا بسورة مثله) صورته صورة الأمر المراد به التحدي بإتيان سورة وهو إلزام لهم على أصلهم إذ أصلهم فاسد يوجب عليهم أن يأتيوا بسورة مثله، فالتحدي يطلب ما يوجبهم أصلهم عليهم وقيل في معناه قولان:- أحدهما: إن فيه حذفاً وتقديره (فأتوا سورة مثل سورته) ذكره بعض البصريين، والآخر: أتوا بسورة مثله في البلاغة وهو أحسن الوجهين. [29-456/5].

وقال الزمخشري (ت 538 هـ): بل يقولون اختلقه، على أن الهمزة تقرير لا لزوم الحجة عليهم أو إنكار لقولهم واستبعاد والمعنيان متقاربان، قل إن كان الأمر كما تزعمون فأتوا انتم على وجه الافتراء بسورة مثله، فأنتم مثلي في الفصاحة والبلاغة ومعنى (بسورة مثله): أي شبيهه به في البلاغة وحسن النظم [26-347/2].
وقرى (بسورة مثله) على الإضافة: أي بسورة كتاب مثله. ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَنْطَعْتُمْ﴾ على الإضافة من خلقه للاستعانة به على الإتيان بمثله يعني أن الله وحده قادر على أن يأتي بمثله فلا تستعينوا بغيره [30] ومثاله ما ذكره البيضاوي [31].

وقال الطوسي: والاستنطاعة حالة للحي تتطاع لها الجوارح للفعل وهي مأخوذة من الطوع، والقدرة مأخوذة من القدر، فهي معنى يمكن أن يوجد به الفعل، وأن لا يوجد لتقصير قدره عن ذلك المعنى وقوله (إن كنتم صادقين)، معناه إن كنتم صادقين في أن هذا القرآن مفترى من دون الله فأنتم تقدرون على معارضته فحيث لا تقدرين على ذلك علم أن الأمر بخلاف ما تذكرونه لقدرتهم على معارضته لمشارككم إياه في التنبؤ والفصاحة [29-37/5].
وقال ابن كثير (ت 774هـ):- أي ادعيتهم واقتربتهم وشككتهم في أن هذا القرآن من عند الله، وقتلتم كذباً وميناً (أشد الكذب)، وأن هذا القرآن من عند محمد، فمحمد بشر مثلكم وقد جاء فيما زعمتم بهذا القرآن فأتوا أنتم بسورة مثله، أي من جنس القرآن واستعينوا على ذلك بكل من قدرتم عليه من إنس وجان.

وهذا هو المقام الثالث في التحدي فإنه تعالى تحداهم ودعاهم إن كانوا صادقين في دعواهم أنه من عند محمد فلتعارضوا بنظير ما جاء به وحده، واستعينوا بمن شئتم، وأخبر أنهم لا يقدرين على ذلك ولا سبيل لهم إليه فقال تعالى:-

﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الأسراء/ 88].

ثم تقاصر معهم إلى عشر سور منه فقال تعالى:-

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَنْطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود/13]. ثم تنازل إلى سورة واحدة منه فقال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَنْطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس/38]. [32].

4- المبحث الثالث/انفرادات العلوي في الإعجاز القرآني

بعد ذلك عرض العلوي الوجه المختار للإعجاز القرآني، فهو يرى ((والمختار عندنا هو أن الوجه في إعجازه إنما هو البلاغة، وذلك لما أختص به من المزايا الظاهرة، والمحاسن الباهرة، والبدائع الرائقة، والخصائص الفائقة، في مفاتيحه وفواصله وخواتمه ونلمح أنه اختار ورجح الوجه البلاغي لأمر ثلاثة:-
أولاً: الفصاحة في ألفاظه فإنها مُجَنَّبَةٌ عن التعقيد وبريئة عن النقل الحاصل في غيرها من سائر الكلمات، وأما ثانياً: فالبلاغة في معانيه، بالإضافة إلى مضرب كل مثل ومساق كل قصة وخبر، فيما تضمنته من الأخبار والأوامر، والنواهي، وأنواع الوعد والوعيد، ومحاسن الوعظ والأمثال، وحسن الاقتصاص، فإنها مسوقة على أحسن سياق، وأم ثانياً: فحسن النظم وجودة السبك، ورشاقة النظم والتأليف [14-391/3].

والمعتمد في تقرير الدلالة على ما اخترناه، هو أن الوجه في الإعجاز مُرتبٌ على ما وقع به التحدي، ولا شك أن التحدي واردٌ على جهة الإطلاق، وليس فيه إشارة إلى جهة دون جهة، ولكنها واردة مطلقاً، ثم إن المعلوم من عادة العرب أنهم ما استفسروه عما يريد بتحديهم بذلك، فوجب أن يكون سكوتهم عن ذلك لا وجه له إلا لما قد علم في مُطَرِّدِ العادات بين الفحصاء، أن التحدي إنما يكون من أجل بلاغة الشيء وفصاحته، وجودة نظمه ورشاقته سياقه، وهذا معلوم لا شك فيه بين الشعراء والخطباء، من غير إشارة منهم إلى خلاف ذلك من دقة المعاني، ولا سلامة من المناقضة ذلك حصول غرضنا أن وجه: إعجازه إنما هو البلاغة والفصاحة [14].

ويؤيد ما ذكرناه ويوضحه من أن الاعتماد في المعارضة إنما يكون على البلاغة والفصاحة، هو ان من سلف من المتقدمين الذين جروا في حلبة السباق، وسروحوا خواطرهم في مضمار المساجلة والتناحر والمقابلة كأمير القيس وعلقمة، والأخطل، وزهير، والأعشى ومن المتأخرين كالبحتري، وأبي تمام والمنتبي وغيرهم ما كان تعويلهم فيما يجري بينهم من المعارضات على دقة المعاني، ولا كان التحدي جاريًا بينهم لعدم التناقض ولا بالاستيلاء على الإخبار بالعلوم (الغيبية)، ولكن كان جاريًا بجودة الانتظام، وحسن السياق وجزالة الألفاظ، إلى غير ذلك مما يكون مُستَمَلًا على البلاغة والفصاحة... [10-526].

ونرى أن للعلوي إشارات إعجازه في نيل أغلب مباحثاته، والتي يوضح فيها بأن القرآن معجز، فمثلاً نلمح له قولاً يشير إلى إعجاز القرآن وذلك في ضوء ما وقفت عليه من نصوص أوردتها العلوي في كتابه، فتبين أنه كثيراً ما يصف القرآن ولا سيما أسلوبه بأوصاف تدل على إعجازه فيصِفُ الآيات التي يرى أن فيها ملمحاً بلاغياً بأنها حوت على العذوبة في الألفاظ، والسلاسة في التراكيب، والنظام العجيب، والتأليف الأنيق، والأسلوب البديع، حتى لا تكاد لفظة تخلو من ملاحظة البلاغة، ومواقع الفصاحة، وكيف احتوت على التنبية على أسرار عظيمة ومعانٍ فخمة على أسهل نظام وأيسر [14-74/1].

ونلمح أن العلوي قد أشار إلى الإعجاز القرآني باستشراف ألفاظ تدل على إعجازه وسره العظيم، فقال: ((فإن كتاب الله تعالى لم يبلغ حد الإعجاز في البلاغة والفصاحة سواء من بين سائر الكلمات، ولو كان فيه ما هو خالٍ عن الفائدة بالتكوير لم يكن بالغاً هذه الدرجة، ولا كان مختصاً بهذه المزية، وأيضاً فإن سائر الكلمات التي هي دونها في المرتبة قد يوجد فيها التكرير مع اشتغالها على الفائدة فكيف هو ونحن الآن نعلو دروة لا يُنال حضيضها في بيان معاني الألفاظ المكررة، في لفظها ومعناها في كتاب اله تعالى)) [14-287/2].

يتضح من عرض كلام العلوي أنه نبّه إلى وجه من وجوه الإعجاز أو بلفظ أدق مَلَمَحَ إعجازي وهو التكرار، فوضح أن التكرار في كلام العرب أو في ضرب الأمثال أو في الأشعار، فالتكرار في القرآن الكريم محمودٌ ويحمل معاني في كل مره يتكرر فيها اللفظ. ولنأخذ على ذلك مثلاً وهو قوله تعالى ﴿فَبِأَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ أَتُكذَّبَانِ﴾ (فهذا تكريرٌ من جهة اللفظ والمعنى، ووجهٌ ذلك أن الله تعالى إنما أوردّها في خطاب التلقين الجن والأنس، فكلُّ نعمةٍ يذكرها، أو ما يؤول إلى النعمة، فإنه يردُّها بقوله ﴿فَبِأَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ أَتُكذَّبَانِ﴾ تقريراً للآلاءِ، وإعظاماً لحالها)) [14-288/2]

5- الخاتمة ونتائج البحث

بعد اتمام البحث حول الجهد التفسيري في كتاب الطراز للعلوي، لا بد لنا من ابراز أهم ما توصل اليه البحث من نتائج ففي هذه النتائج ما يلي:

- 1- تجلّى لنا في ضوء معاينة الجهد التفسيري للعلوي أنه قد قرأ النص القرآني قراءة واعية بلحاظ أنه استطاع ان يشرك المتلقي معه في الخطاب التفسيري، بمعنى ان قراءته كانت ذات فعالية هدفها الإبلاغ والتوصل، من هنا فإنه يرى أن الاعجاز يتصوّر في الاعجاز:
- 2- ونبصر ان العلوي أولى الجانب الاعجازي عناية خاصة فأفرد له مقداراً من طرازه، وعرض الكثير من التساؤلات حول قضية الاعجاز وحول التحدي للنبي محمد بالقرآن الكريم للعرب وعجزهم عن ذلك رغم انهم ارباب الفصاحة والبلاغة والبيان.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

6- المصادر

1. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399 هـ - 1979م، 486/1.
2. محمد بن مكر ابن منظور (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019، 224/3.
3. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفضل الزبيدي(ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط2، 1965م.
4. أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الأصفهاني (ت 425 هـ)، المفردات في ألفاظ القرآن الكريم، تح: صفوان عدنان داوودي، ط4، مطبعة كيميا، قم، ايران، 1425هـ، 112.
5. عمر بن عثمان بن الحاجب المالكي (ت 646هـ)، مختصر المنتهى، تح: محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 - 2000م، 460/2.
6. الشريف المرتضى: علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي، الذخيرة في علم الكلام، تح: أحد حسين الأشكوري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط1، 1411هـ، 139/1.

7. الجرجاني: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت 516هـ)، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، مطبع دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م، 10.
8. محمد بن الحسين الحجوي الثعالبي (تـهـ)، الفكر السامي في تاريخ الفكر الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، هـ، 1995 م، 250.
9. محمد علي الشوكاني، البدر الطالع في محاسن من بعد القرن التاسع، تح: حسين عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، 1998م، 333/2.
10. يحيى بن حمزة العلوي (ت 1129هـ)، الأيجاز لأسرار كتاب الطراز، تح: بن عيسى بن ظاهر، دار المدار الإسلامي، 2007م، 11-12.
11. يحيى بن حمزة العلوي، المنهاج في شرح جمل الزجاج، تح: هادي عبد ناجي، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2009م، 30/1، وينظر: بلوغ المرام من أدلة الأحكام، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تح: سمير بن أمين الزهري، دار الفلق، الرياض، ط7، 1424هـ، 62.
12. بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تح: سمير بن أمين الزهري، دار الفلق، الرياض، ط7، 1424هـ، 51.
13. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، أسماعيل بن محمد بن أمير بن سليم الباباتي البغدادي (ت 1399هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م، 526/2.
14. يحيى بن حمزة العلوي (ت 749 هـ 14)، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تح: المكتبة العصرية، عبد الله الحميد هنداوي، بيروت ، 3/1، 2008م
15. harun yahy , Miracles of the Quran , printed 2001, p15.
16. The unchallengeable Miraacles of the Quran, YusufAll-Hajj Ahmed –DARussALAM, London, Newyork.
17. Stylistic and Mathematical Micacle , Esad durAkovic , lutovo Kuric , Sarajevo, 2014
18. محي بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ، 1981م، 883/3.
19. البلاغي: محمد جواد، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، دار احياء التراث العرب، بيروت، 1339هـ، 3/1.
20. مصطفى صادق الرافعي، أعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط9، 1973م، 139.
21. أبو القاسم الخوئي (ت 1413 هـ)، البيان في تفسير القرآن، دار الزهراء، بيروت، ط4، 1395 هـ، 41.
22. محمد علي الحسن، المنار في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ط1، 1998، ص28.
23. مناع بن خليل القطان (ت 1420هـ)، مباحث علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر، ط3، 1421هـ – 2000م، 23.

24. ابو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 384)، رسالة في إعجاز القرآن، تح: محمد خلق الله أحمد ومحمد زغل ولسلام، دار المعارف، مصر، 1968م، 54.
25. الطبري: أبو جعفر محمد بن جريران (310هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر، بيروت، 1408هـ-1988م، 546/17.
26. أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538 هـ)، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: أبي عبد الله بن منير زهوي، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 2008م، 691/2.
27. موقع شبكة الألوكة: [HTTP://WWW.ALUKA.NET](http://www.aluka.net).
28. أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: 466هـ)، سر الفصاحة، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى 1402هـ-1982م، 212.
29. أبو جعفر الطوسي (ت 460 هـ)، لتبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب القرصي وأحمد شوقي الأمين، مكتبة الأمين، المطبعة العلمية، النجف، 1376 هـ، 1957م، 456/5.
30. فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين الرازي (ت606 هـ)، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 2001م، 1422هـ، 269/4.
31. ناصر الدين البيضاوي عبد الله بن عمر بن محمد (ت685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي، الناشر طبعة دار الرشيد دمشق، بيروت، ط1، 1421هـ.
32. اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد، الناشر بن حزم، ط1، 1419هـ دار ابن الجوزي، بيروت.